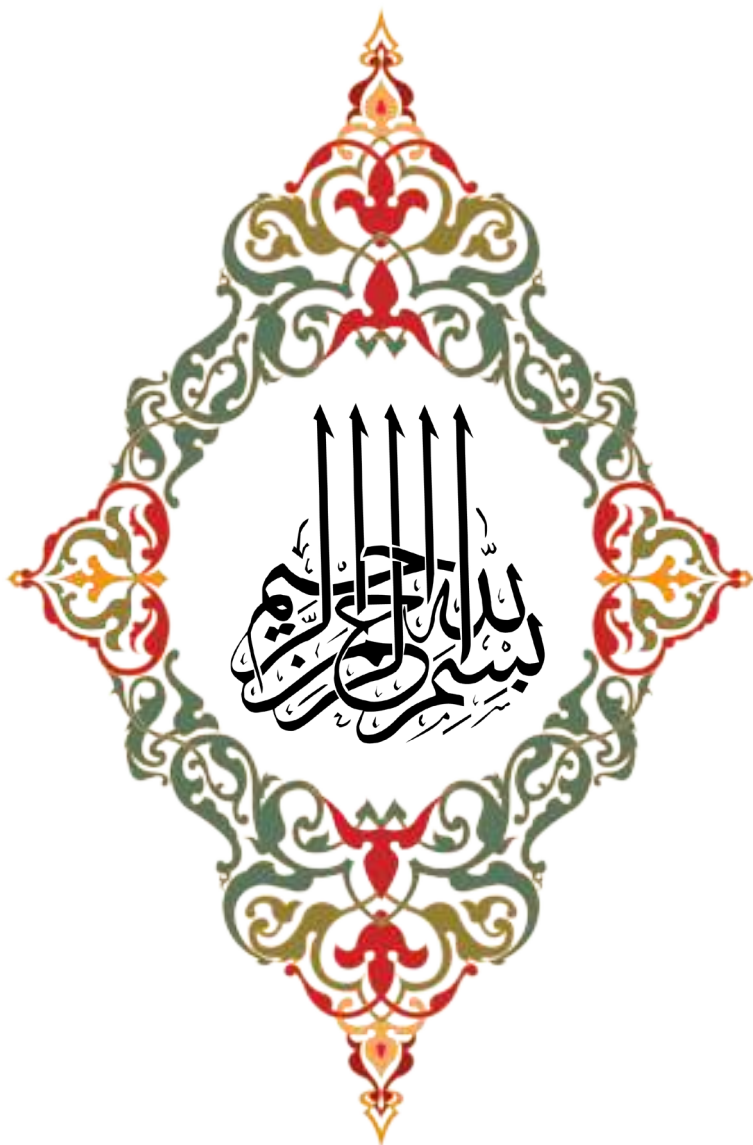






ملائكة الرحمة في الزيارة المليونية

تأليف

السيد شبر السويج

مركز تراث البصرة



العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث البصرة

البصرة - بريهة

هاتف: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٩٧-٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣

البريد الإلكتروني: Email : basrah@alkafeel . net

السويج، شبر صالح مهدي، ١٩٦٩.

ملائكة الرحمة في الزيارة المليونية / إعداد السيد شبر السويج . - الطبعة الاولى . - البصرة [العراق]:
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة،
مركز تراث البصرة، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥.

٦٤ صفحة : مصور؛ ١٥x٢١ سم.

١. الشيعة - الشعائر الدينية. ٢. عاشوراء - الشعائر الدينية. ألف. العنوان.

BP194.4 .S8 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب: ملائكة الرحمة في الزيارة المليونية .

الناشر: قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة-مركز تراث البصرة .

إعداد: مركز تراث البصرة - السيد شبر السويج - وحدة الطف

التوثيق: علي سلمان - عبد العزيز مسلم

التصميم والإخراج: علي يوسف النجار .

التصوير: علي صادق - أحمد عبد العباس

الطبعة: الأولى محرم الحرام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

عدد النسخ: ١٠٠٠ .

حقوق الطبع والنشر محفوظة على الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ عُمَّالَ اللَّهِ وَجُنُودَهُ فِي الْأَرْضِ كَثُرُوا، وَقَدْ سَخَّرَهُمْ لَخِدْمَةِ عِيَالِهِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِلِسَانِهِ، كَعُمَّالِ الْمَآذِنِ الَّذِينَ يُعْلِنُونَ ذِكْرَهُ، وَتَوْحِيدَهُ فِي أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ كخُدَّامِ الْمَوَاقِبِ وَالْحُسَيْنِيَّاتِ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ الْجُهْدَ؛ لِتَسْهِيلِ قَصْدِ الْمُؤْمِنِينَ وَسِيرِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ فِي أَرْضِهِ الْمُقَدَّسَةِ كَرِبْلَاءِ الشَّهَادَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى طَهَارَةِ الرُّوحِ، وَتَرْصِينِ الْعَقِيدَةِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَهُمْ خُدَّامُ الْكَلِمَةِ وَالْمَنْبَرِ، وَحَمَلَةُ الْعِلْمِ بِالْقَلَمِ، إِذْ أَمَرَهُمُ الْبَارِيُّ عَزَّ أَنْ يَتَعَلَّمُوا بِالْقَلَمِ، وَيُعَلِّمُوا بِهِ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^(٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ^(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ^(٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ^(٥) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى نَقَاءِ الْجَسَدِ، وَسَلَامَتِهِ، وَهُمْ الْمُوصُوفُونَ لَدَى النَّاسِ بِأَنْهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى النَّاسِ، وَأَخْدَمُهُمْ لَهُمْ، وَلِبَاسُهُمُ النِّقَافُ فِي بِيَاضِهِ، وَشَعَارُهُمُ الْوَقَايَةُ قَبْلَ الْعِلَاجِ، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْيَأْسِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ أَوْسَعُ، وَهُوَ أَرْأَفُ بِعِبَادِهِ إِذْ سَخَّرَهُمْ مَنْ تَجَلَّتْ فِيهِ الْإِنْسَانِيَّةُ بِمَعَانِيهَا، وَنَذَرَ نَفْسَهُ لِصَيَانَةِ أَبْدَانِهِمْ، وَعِلَاجِ مَا أَصَابَهُمْ، وَقَدْ تَمَثَّلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الصِّفَاتُ فِي أَكْمَلِ صُورِهَا وَأَجْمَلِهَا فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ الْمِائِيَّةِ،

إذ شَمَّرَ الحُدَّام من متسبي الصحة عن سواعدهم واستنفروا كلَّ طاقاتهم، وبذلوا قُصارى جهدهم لنيل شرف القرب من بارئ الخلائق في خدمة عياله، وأسَّسوا مفارز صحيَّة على طول الطريق بجوار مواكب الخدمة، وقد وَفَّقَ الله كادر التوثيق في مركز تراث البصرة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العباسيَّة المقدَّسة لتوثيق خدمة هؤلاء العُمَّال أهل النقاء في بعض نقاط المسير من بصرة الخير إلى أهوارها في شمال المحافظة، وسندرج في هذا الكُتَيْب نماذج من هذه الخدمة الجليلة والعمل الإنساني الذي قام به موظَّفو صحَّة البصرة بقسميها الحكومي والأهلي مُرفقةً بالصور تخليداً وتثميناً لهذه الخطوات الخيريَّة، والمبادرة الإنسانيَّة النبيلة؛ لتكون أُسوةً لكلِّ المؤمنين في بذل العَوْن ونشر روح الإيثار في نفوس أهلنا، وأجيالنا اللاحقة، وقد رُتِّبَتْ بحسب مواقع المسير، فابتدأنا الكلام عن مستشفى البصرة المتنقل الذي وثَّقناه لعامين متتاليين وهو يتنقل في خدمته على طول مسير الزائرين متخطياً المناطق التابعة لفيحاء الخير إذ امتدَّت خدمته إلى محافظة ذي قار (الناصريَّة).

تعريف مستشفى البصرة المتنقل

هي عبارة عن عجلات متحركة تحوي أجهزة وتجهيزات طبية مُتنوعة أُعدَّت في صناعتها لمعالجة عدَّة حالات، وهي جوالَّة بطبيعتها؛ ذلك ليتسنى لها الحركة والوصول إلى المناطق النائية، والأرياف في الأقضية والنواحي، وتُستخدم - أيضاً - في الحالات الاستثنائية التي تتطلب أن يتنقل المستشفى إلى الأماكن مورد الحاجة كجبهات القتال، و في المناسبات الدينية والوطنية،



وهذه المستشفى تتكون من ستَّ عشرة عجلة بمواصفات خاصة، وإمكانات جيِّدة بالإضافة إلى عجلة المامو كرافي (أشعة كشف سرطان الثدي المبكر) التي كانت موجودة سابقاً، وقد دخلت الخدمة بتاريخ (١٣ / ٥ / ٢٠١٣م)، وهي منحة من (شركة كونكا) التابعة لجمهورية كوريا الجنوبية، وقد صُنِّعت هذه العجلات طبقاً لمواصفات خاصة طلبتها هيئة الإدارة، فقد أوفد الأخ



الدكتور فلاح مطشر حميد مدير المستشفى إلى الجهات المُنصَّعة في جمهورية كوريا الجنوبية (بلد المنشأ) للإشراف على تصنيع هذه العجلات طبقاً للموصفات التي حدَّتها هيئة الإدارة، وقد أضيفت عجلة الصيدليَّة، وكذلك الصحيَّات التي تفتقر إليها المستشفيات المماثلة، مع إضافة مواصفاتٍ أخرى.

وقد باشرت المستشفى بعملها في التنقل بين القرى والأرياف في محافظة البصرة بالتنسيق مع موظفي الصحة، وكوادرها في مختلف التخصصات، فكان لها ما يقرب من ثلاثين طلعة ميدانية في عدَّة مناطق في جنوب مدينة البصرة وشمالها.



وقد أُجري إحصاء نسبي لعدد المراجعين في هذه الجولات الميدانيّة فبلغ ما يزيد على تسعمائة مراجع في حالات مختلفة في الطلعة الواحدة، ولها مشاركاتٌ أخرى في المناسبات الدينيّة والوطنية، منها افتتاح المدينة الرياضية، وزيارة الرسول الأعظم ﷺ في جامع أمير المؤمنين عليه السلام (الخطوة)، وغيرهما من المناسبات، وقد وثّق عملها كادرُ مركزِ تراث البصرة في زيارة الأربعين المليونيّة للعامين : ١٤٣٥هـ و ١٤٣٦هـ في مواقع متعددة.



يتكوّن المستشفى من عدّة عيادات متنقلة وهي :

١ - عيادة الفحص السريري التي يعمل فيها مجموعة من الأطباء الأكفاء، منهم معاون مديريّة الصحّة في البصرة الدكتور نمير محمد وداد، ومدير المستشفى الدكتور فلاح مطشر وغيرهما من الكفاءات المنسّبة من دائرة الصحّة في البصرة بحسب الحاجة، وموقع العمل.



٢- الصيدليّة، ويعمل فيها كادرٌ يبذل الجهد في خدمة الزائرين، منهم الدكتور الصيدلاني حيدر صبيح، والمعاون الصيدلانية معتز صادق، والمعاونة الصيدلانية الأخت زينب حبيب المنسّبة من مستشفى المديّنة العام في أثناء زيارة الأربعين.

والصيدليّة تزود المرضى من الزائرين بكلّ أنواع الأدوية للعلاج المرحلي، وكذلك الحالات المزمنة، ويُصرف الدواء منها مجاناً.



٣. ردهة الإفاقة، وتضم مجموعة من الأسرة للمنام في الحالات الطارئة، وهي مجهزة بوسائل الراحة للمرضى، وفيها يعمل عدد من الإخوة الكرام الذين يتم تنسيبهم بحسب الحاجة إضافة إلى المتطوعين الذين يشاركون في الخدمة.



٤- عيادة الوظائف الخاصة، التي هي عبارة عن مختبر متطور تُجرى فيه التحاليل لكشف الحالات المرضية، وهو مُجهَّز بأجهزة حديثة وافية بالغرض، ويعمل فيه عيّنة من أهل الخبرة منهم السيد فرزدق.



٥- العيادة النسائية، وهي من أولويات المستشفى وهي مجهزة لاستقبال الحالات الخاصة بالأمراض النسائية، وقد ضُمَّت العيادة كادراً نسبياً متمرساً يتناوب العمل بحسب التنسيب، ويشمل التخصصات الأخرى لعلاج النساء



والأطفال، بالإضافة إلى الإرشادات الصحيّة والوقائيّة التي يُقدّمها المستشفى من خلال الأخوات العاملات في هذه العيادة.

٦- مركز الأشعة وآخر للسونار يخدم فيها مجموعة من الإخوة والأخوات أصحاب التخصص في العمل بهذه الأجهزة الدقيقة، مُضافاً إلى عربة المامو كرافي التي بُنيت وظيفتها آنفاً.



٧. عيادة طب الأسنان، التي تحتوي على أجهزة متطورة تعمل عليها أيادٍ ماهرة، وقد وثق المركز عمل أحد الأطباء المنسّين في الزيارة المليونيّة وهو الدكتور مقدم مسلم المتخصص في طبّ الأسنان، الذي لم يقتصر عمله على تخصّصه، بل كان يُعالج حالات أخرى كتنظيم



جرعات مرضى السكري، ومباشرة علاج التشنجات الطارئة التي تُصيب السائرين، والإعانة في الصيدليّة.



٨- في المستشفى عيادة فحص العيون و(u.n.t) الأنف، والإذن، والحنجرة
المجهّزة بأجهزة تقنية حديثة (كجهاز تخطيط السمع)، يعمل فيها الدكتور فلاح
مطشّر بحسب ممارسته، ويشاركه في العمل بعض الأطباء المنسّبين أثناء التنقل
ما بين الأقضية والنواحي.



٩- عيادة الجراحة، وهي عبارة عن صالة عمليّات مصغّرة لعلاج الحالات الجراحية الصغيرة والحالات الطارئة، وقد زُوِّدَت العيادة بأفضل الإمكانيات لإجراء هذه العمليّات بأيدي الكوادر المُنسّبة بحسب المناسبات والحاجة.



١٠- سيّارات الإسعاف، وفيها إمكانيات جيّدة كجهاز الشكّ الكهربائي، وهي تُستخدم لنقل الحالات الخطيرة التي تحتاج إمكانيات أعلى من قُدرات المستشفى المتنقل، كصالات العمليّات الجراحية، ويقودها الأخ نورس شياع وهو من الكادر المؤهل لقيادة كُُلّ العجلات، وفيه - أيضاً - عجلة الإدارة، وعربة الصحيّات، وحوضيّة الماء الصالح للشرب .



موقع المستشفى

يقع مقرُّ المستشفى الدائم (إدارياً) في البصرة - القبلة حيّ الجامعة، إلى جنب مستشفى الطفل، ومنه ينطلق إلى الأقضية والنواحي.





ويتولَّى إدارة المقر - نيابةً - السيد محمد محيي معاون المدير، ويُشرف على إدارة المستشفى في أثناء طلعاته مديره الدكتور فلاح مطشر، وقد كانت خدماته في زيارة الأربعين مُنَسَّقةً من دائرة الصَّحَّة في البصرة بحسب نقاط الحاجة في مسير الزائرين، فموقعه الأول كان في مدخل ناحية الدير، فهي محلُّ تجمُّع الزائرين ومبيتهم بعد انطلاقهم من مركز المدينة، ثُمَّ ينتقل المستشفى إلى قضاء القرنة قرب الجسر الأنبوبي،



وبعدها ينتقل إلى ناحية الهوير، ثمَّ إلى قضاء المَدِينَة قرب التقاطع إلى جنب



موكب أهالي المَدِينَة، وآخر نقطة له في حدود البصرة في منطقة السورة داخل الأهوار، ثمَّ ينتقل إلى البطحة في محافظة الناصريَّة، وفي كلِّ هذه المواقع يُباشِرُ



المستشفى عمله في استقبال الزائرين، ويُقدِّم لهم مُختلفَ الخدمات الصحيَّة،
والعلاجات الفوريَّة، والإرشادات الوقائيَّة، ويعمل في وحدات المستشفى
بعض المتطوعين المؤثِّقين إلى جانب الكادر المُختص من المنسَّبين من دائرة
صحَّة البصرة.



وقد لقي المستشفى ترحيباً فائق النظير، واستقبل زحماً كبيراً من الزائرين لما وجدوه من الخدمات العلاجية ورحابة الصدر والخصال المحمودة التي يتحلّى بها الكادر المشرف على الخدمة، وقد تجلّت في خدمتهم أسمى معاني الإنسانية، فكانوا من أوضح مصاديق (أخدم الناس لعيال الله)، وقد ورد أنّ أقرب الناس إلى الله يوم القيامة الذين أحسنوا في الحياة الدنيا، إذ قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ النمل: ٨٩ لهذا استحقوا - بجدارة - اسم ملائكة الرحمة.



شعار وعهد

صدّر الإخوة الكرام العاملون في المستشفى شعار (ليك يا حسين) من مواقع خدمتهم، وهو يُنبئ عن ولائهم لرسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام (عليه السلام)، مُدَوِّنين ما خُطَّ في قلوبهم، وما تلهجُ به أفئدتهم، مُتَمِّنين على الله أن يتقبَّلَ تقربهم إليه بخدمتهم زوار حبيبه وشفيع دار البقاء عنده، ومتوسِّلين بسيد الشهداء (عليه السلام) أن يكتبهم من خُدام زائريه، مُعاهدين وليَّ الله الأعظم إمام العصر والزمان (عليه السلام) وولي ثأر المظلوم غريب كربلاء أن يكونوا جنوداً أوفياء مُلِّين نداءه، متأهين لخدمته وخدمة أوليائه، مُنتظرين ظهوره بالجدِّ والاجتهاد في تركية النفس، وبثَّ روح الإيثار والتضحية.



تلبيةٌ ووفاءٌ بالعهد

(لبيك يا حسين) كلمةٌ دوّنها الإخوة، و لهجوها بها تلبيةً، وهي عهدٌ قطعوه على أنفسهم لإمام زمانهم، وولي أمرهم، فما أن وجّه «نائب الإمام (عليه السلام)» المرجع الأعلى دام ظله الوارف نداء «حيّ على الجهاد» حتّى هبّ الإخوة الكرام للوفاء بالعهد إذ كانت لهم عدّة مشاركات، مبتدئين عملهم الجهادي بتغطية الحاجة في معسكرات التدريب في الشعبية، ومن ثمّ انتقلوا إلى الدعم الميداني في محاور عدّة من جبهات الحق، فكان لهم حضورٌ مُشرّفٌ في قاطع تكريت والعوجة، وسامراء، ومكشيفة، وغيرها، وقد أسهم الأطباء الكرام والكوادر الأخرى بالحضور الميداني في مختلف الاختصاصات، منها الجراحة العامة، وجراحة الصدر، والأوعية الدموية، والكسور، والتخدير، والباطنية، والأشعة، وغيرها.

ومَّا يُثْلِح القلب، ويدخل عليه السرور استجابةً بعض الإخوة المسيحيين من المختصين لدعوة الجهاد؛ ليتكرر حضور وهب الكلبي^(١) في صفوف عسكر الملبَّين لنداء: (لَبَّيْكَ يَا حُسَيْنُ).

(١) وهب بن حَبَّاب الكلبي : كان نصرانياً ، فأسلم هو وأمه وزوجته على يدي الإمام الحسين عليه السلام، و صار معه.
قال ابن طاووس في الملهوف ، ص ١٦١ : (وخرج وهب بن حَبَّاب الكلبي، فأحسن في الجلاء وبالغ في الجهاد.
وله أرجوزة :

إِنْ تَنَكَّرُونِي فَأَنَا ابْنُ الْكَلْبِيِّ سوف تروني وترون ضربي
وَحَمَلْتِي وَصَوَّلْتِي فِي الْحَرْبِ أدرك ثأري بعد ثأر صحي
وَأَدْفَعُ الْكَرْبَ أَمَامَ الْكَرْبِ ليس جهادي بالوغى باللعبِ

وكان معه زوجته ووالدته، فرجع إليهما وقال: يا أمّاه، أَرْضَيْتِ أَمَلًا ؟ فقالت: لا ما رَضِيتُ حتى تُقْتَلَ بين يدي الحسين عليه السلام، وقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعني في نفسك، فقالت له أمّه : يا بني اعزُبْ عن قولها وارجع، فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تَنَلْ شَفَاعَةَ جَدِّهِ يوم القيامة. فرجع ، ولم يزل يقاتل حتى قُطِعَتْ يده، فأخذت امرأته عموداً، فأقبلت نحوه وهي تقول: فذاك أبي وأُمِّي قاتل دون الطيّين حرم رسول الله ﷺ، فأقبل ليردّها إلى النساء، فأخذت بثوبه، وقالت: لن أعود دون أن أموت معك. فقال الحسين عليه السلام: «جَزَيْتُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، ارْجِعِي إِلَى النِّسَاءِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ» فانصرفت إليهنّ.

(١) الأنصار : ص ٩٧. (٢) المناقب : ص ١١٠ .

(٣) بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٥١٩ .

(٤) ناسخ التواريخ : ج ٢ ص ٣٨٦ .

البالغون الفتح في كربلاء ٣٩٣

خدماتهم في زيارة الأربعين

بذل الإخوة الكرام قصارى جهدهم بروح مِلَّوْها الإيثار من أجل نيل شرف خدمة زوار أبي عبد الله (عليه السلام)، فتكلَّلت جهودهم بتلك الخدمة النوعية، إذ شهد مستشفاهم إقبالاً كثيفاً من الزوار .



وهذا يُنبئ عن حاجة الزوار إلى مَنْ يراعاهم من الناحية الصحيّة والعلاجيّة، فوجدوا في هذا المستشفى المسائر لهم خيرَ مُعينٍ، إذ توافرت فيه كلّ المستلزمات العلاجيّة التي يحتاجها الزائر، من أدوية وعلاج وإشراف من ذوي الاختصاص، بل فيه ما لا يحصل عليه المواطن عند مراجعة المستوصفات في الأقضية والنواحي، فهي تفتقر إلى كثيرٍ من المستلزمات الطبيّة والعلاجيّة، فجاء هذا المستشفى بكوادره بلسماً لمعاناة ساكني هذه المناطق المحرومة، وتُدخلُ حركته مع الزائرين السرورَ على قلوبهم، وتشعرهم بتحسّس الكوادر الصحيّة لآلامهم، وكذلك تُظهرُ نُبْلَ هذه الشريحة، وإنسانيّتها بل ولاءها للعترة الطاهرة ﷺ.



حرص الكادرُ على تغطية كلِّ الأماكن التي يتجمع فيها الزُّوار وبكامل عدَّتهم وعددهم، وكان أملهم أن يُسمحَ لهم أن يتخطَّوا محافظة الناصريَّة إلى السماوة التي تشهد زحماً كبيراً لتوافد الزائرين من الجنوب، بل كان طموحهم أكبر من ذلك، إذ كانوا يتمنَّون أن يُكملوا المسير والخدمة حتى يصلوا أرضَ الشهادة والفداء، وقد شهدنا حضوراً مُشرِّفاً للكوادر المنسَّبة للمشاركة في الخدمات التي يُقدِّمها المستشفى في هذه الزيارة المليونيَّة التي تهوي إليها القلوب.

وجدير بالذكر أنَّ دائرة صحَّة البصرة وفَّرتْ كلَّ المستلزمات، وفتحتْ بابَ مذكر الأدوية على مصراعيه خدمةً لزوار أبي الأحرار (عليه السلام)، يُضاف إلى هذا أنَّ الأخوة يُسارعون في كسب النفحات الإلهيَّة في هذه الزيارة إذ يهدون العلاجات المختلفة؛ ليسجَّلَ في صحيفة أعمارهم عند إمام زمانهم وولي نعمتهم الذي عاهدوه على الخدمة لزوارِ الله وثارِه (٢) مظلوم كربلاء.

(٢) فهو (عليه السلام) ولي دم المظلوم ﴿بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ شُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ الإسراء ٣٣

طاقم الخدمة الفنية

يَتَشكَّلُ كادر المستشفى من سبعة وعشرين شخصاً، منهم من يعمل في الكادر الصحيّ العلاجيّ، ومنهم إداريون يعملون على تنسيق العمل ومتابعته في الأماكن المختلفة التي يُعسكرون فيها.



ومنهم فنيّون يعملون على إيصال العجلات إلى مواقع الخدمة بعد تهيئة المكان بالتنسيق مع قسم الأمور الفنيّة في صحّة البصرة.

ولا يقتصر الإخوة الكرام على هذا العمل بل يشاركون في استقبال المراجعين، وتنظيم العمل، وإعانة الكادر الطبي في الصيدليّة،



وفي المختبر، وعيادة الأسنان وغيرها من الأمور الميسورة لهم. ومنهم مَنْ دخل في دورات تأهيلية لزرق الإبر والإسعافات الأوليّة تحت إشراف مدير المستشفى، وقد شهدناهم في زيارة الأربعين لمدّة عامين وهم يبذلون الجهد في خدمة زوار أبي عبد الله عليه السلام، ولهم مشاركاتٌ فعليّةٌ في جبهات الحقّ حين نقلوا المستشفى لخدمة جرحى الحشد الشعبي، والجيش، والقوات الأمنية، مع مرابطتهم في مواقع الخدمة لتقديم العون.

هذا هو مجمل عمل المستشفى وكوادره، ولهم نشاطاتٌ أخرى كالإسهام في تغطية افتتاح المدينة الرياضيّة، وتغطية مناسبات دينيّة عظيمة كوفاة النبي صلى الله عليه وآله وغيرهما من المناسبات، فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل عملهم هذا أفضل قُرباتهم.



شعبة الإسعاف الفوري

هي مؤسسة تابعة إلى قسم العمليات الطبيّة التابعة لدائرة صحة البصرة، وطبيعة عملها توجيه المُسعفين بعد تلقي الاتصالات المتوجهة إلى قسم سيطرة الهاتف «من خلال الرقم (١٢٢) المهيئة خدمته من شبكات الهاتف النقال» من المواطنين ودوائر الدولة والمستشفيات لإسعاف الجرحى والمصابين ونقلهم من موقع الإصابة إلى المستشفى، ومنه إلى المستشفى التخصصي بحسب الحالة، وللشعبة ستة وخمسون مركزاً موزعةً جغرافياً على مركز المدينة والأفضية والطرق الخارجيّة، وعدد المنتسبين فيها ثلاثمائة وأربعة وثلاثون سائقاً ومائة وسبعون مُسعفاً، وعملهم الحضور في المناسبات الدينيّة والوطنية، والكوارث الطبيعيّة والتفجيرات الإرهابية، والحالات الإنسانيّة، والمظاهرات، والتجمعات، وقرب المساجد يوم الجمعة لتقديم الإسعافات الأوليّة، ونقل المصابين إلى المستشفيات والطوارئ.



موقعها وزمان تأسيسها ووحداتها

تقع شعبة الإسعاف الفوري في المعقل إلى جنب مستشفى الموانئ، وقد أُسِّسَتْ سنة (١٤٠٠هـ ١٩٨٠م)، أي مرَّ على خدماتها خمسةٌ وثلاثون عاماً،



عَمِلَ فيها ثَلَاثَةُ طَبِيبَةٍ من أهل البصرة الكرام، وقَدَّمُوا، - وما زالوا - يُقَدِّمُونَ الخدمات الجليلة، ولا يرجون من هذا الخِدمة إِلَّا إغَاثَةَ الملهوف تقريباً إلى ساحة الباري ﷻ وطلباً لرضاه، فقد كان شعارهم: (خير الناس من نفع الناس)، وقد تجلَّى هذا الشعار بأجمل صورهِ في أعظم مناسبة دينيَّة وهي زيارة الأربعين المليونية.

وتشتمل الشعبة على وحدات متعدّدة، منها الإدارة التي يُديرها معاون الطبي الأقدم عبد الكريم باقر عبد الحسين الذي أتحفنا بمعلوماتٍ قيّمةٍ عن



عمل الشعبة، وخططها في توفير الخدمة في زيارة الأربعين وغيرها من المناسبات الدينية والوطنية، ومنها وحدة الاتصالات (غرفة السيطرة) التي عملت فيها مجموعة طيّبة من الرجال والنساء، وقد تصدّى المُسعف حسين قاسم بندر للحديث حول عمل غرفة السيطرة، وهو مُنتسب باشر

عمله في سنة أربع وثمانين، وانقطع لفترة ثم عاد؛ ليكمل خدمته في الشعبة، وله مشاركات في أغلب المناسبات ولا سيما زيارة الأربعين، وكان من ضمن مُسعفي ضحايا التفجير الإرهابي الذي طال زائري المسجد الجامع (الخطوة) في زيارة وفاة الرسول ﷺ، وقد بين لنا أنّ وظيفة الإخوة والأخوات هي استقبال الاتصالات الواردة من المواطنين، والدوائر الحكومية والمستشفيات، وتنسيق عمل سيارات الإسعاف بتوجيه النداءات للمباشرة في إسعاف الجرحى والمصابين، ونقل المرضى إلى المستشفيات التخصصية، ومنها وحدة السائقين التي تضم مجموعة من أهل الإيثار الذين يعملون على قيادة عجلات الإسعاف



لتقديم أسرع الخدمات في نقل المصابين، وقد أفادنا الأخ عدنان عبد الله - وهو سائق إسعاف منتسب منذ سنة ١٩٨٢م - أنّ خدمتهم في المناسبات الدينية مضافاً إلى كونها واجباً وظيفياً مهنيّاً هي واجبٌ ديني يُعبر عن ارتباط تكافلي وثيق بين أبناء الدين والوطن، وكذلك هي واجبٌ إنسانيّ

يُعمّق الرابطة الإنسانية، وتمنّى على الله أن لا يحرمهم من هذه القربى للرسول ﷺ وآله الطاهرين (عليه السلام) بخدمة أوليائهم وزوارهم.

وتضمّ الشعبة أسطولاً من عجلات الإسعاف المجهزة بإمكانات جيدة.

شرف الخدمة في زيارة الأربعين

تعدُّ شعبة الإسعاف الفوري من أوائل الدوائر الحكوميَّة المبادرة للخدمة في الزيارة المليونية المباركة، فقد تشرَّفوا بهذه الخدمة بحسب طبيعة عملهم إذ إنَّ خدمتهم تقتضي الحضور في كلِّ التجمعات حتى لو لم يُوجَّه لهم أمرٌ؛ لأنَّ هذا من صميم تخصُّصهم واستراتيجيَّته، وقد نالوا السبق في خدمة زوار أبي عبد الله منذ الانطلاقة الأولى للزيارة المباركة بعد سقوط (الانظام الهدام)، واعتمد عملُهم الخدمي على خطَّة متناسقة تمتد من مشارف قضاء الفاو، وطريق سفوان وطريق أم قصر، مروراً بمركز المدينة وأطرافه، ووصولاً إلى حدود البصرة في عمق الأهوار، فقد أسدوا أفضل الخدمات من حيث الإسعافات الأولىَّة، والدعم المعنوي، إذ تطوَّعت مجموعةٌ منهم في قائمة المشاركين طيلة فترة زيارة الأربعين، ومنهم الأخ مؤيد كريم جبار، وهو سائق إسعاف له سابقة عمل منذ ستة وعشرين عاماً، والأخ حسن ناصر حسين، وهو مسعف، وله سابقة عمل ما يقارب خمسة عشر عاماً، وقد نالوا شرف الخدمة في الزيارة المليونية المباركة من عام ٢٠٠٥م في منطقة الماجدية بقرب إحدى المفارز الطبيَّة التابعة لموكب الإمام علي (عليه السلام).

وقد جُهزت المفرزة بالأدوية الخاصة، والعلاجات مورد الحاجة التي تبرعاً بها مع أفراد الموكب، وقد وثَّق كادر مركز تراث البصرة عملهما بتاريخ (٥/١٢/٢٠١٣م) وهما يُسعفان أحد الزائرين، وقد أفادنا المسعف حسن ناصر

أنَّ سعادتهما لا توصف وهما يُقدِّمان العون للزائرين الكرام ، راجياً من الله أن
يمنحهم الفرصة في طاعته بخدمة عياله.



نماذج من الخدمة

إنَّ لأصحاب الخبرة والتجربة من الأقدمين دوراً بارزاً في أداء المهمَّات الملقاة على عاتقهم، وللشباب دورٌ فعَّالٌ في خوض التجارب التي تكتسبُ فيها الخبرة، ومن بين الشباب العاملين في نقل المصابين والجرحى



المنتسب رائد رحيم، فهو ممارس للمهنة منذ أربع سنين إكتسبَ من خلالها روح التضحية والإيثار، فقد شارك في المراقبة في خدمة زوار أبي عبد الله في منطقة حمر ينان، وفي يوم الزيارة يقوم بالخدمة بالقرب من جامع البصرة (الخطوة)، وله خدمة مع بقيَّة رفاقه في المراقبة إلى جنب المتدربين في معسكرات الحشد الشعبي، ومنها معسكر تدريب فرقة العباس القتاليَّة.

ومن الشباب المُسعفين المُنتسب رياض مشعل، فقد كان يمارس عمله في تقاطع التريية برفقة سائق الإسعاف نزار هاشم .





ومنهم - أيضاً - الأخ نجم عبد الله إذ
كان يُرابط بقرب مفرزة طبيّة تابعة لصحّة
البصرة قرب موكب أمّ البنين عليها السلام على طريق
الزائرين في منطقة الهارثة.



عمل وإيثار

دأب الإخوة المتسبون في الإسعاف الفوري على العمل بإيثار وإخلاص، وبذل الجهد في توفير أفضل الخدمات للمواطنين، فقد أثبتوا أنَّ استحقاقهم لهذه الأوصاف جاء لشدة عزمهم واستعدادهم للتضحية بأنفسهم من أجل تأدية الواجب الملقى على عاتقهم، وما قدّموه من إيثار في الحضور - وبشكل متواصل - في الجبهات، يُظهر هذه الصورة المُشرّفة في تأريخ الصّحة ومنتسبيها، فعملُ الإخوة في دعم الحشد الشعبي مستمرٌّ، إذ جرى التنسيق على تسيير عجلتي إسعاف بكوادرها كلّ عشرة أيّام للمرابطة في خدمة المقاتلين من الحشد الشعبي والقوات الأمنية والجيش، وكان لهم حضورٌ فعّالٌ في قاطع سامراء وتكريت ومكيشيفة، وقد شارك أغلب الإخوة السّوّاق والمُسعفين وهم يعدّون هذه المشاركة قطرةً في بحر إيثار المجاهدين الغيارى الذين قدّموا الأنفُسَ رخيصةً في حفظ الدين، والعرض، والأرض.



المفارز الطبية الأهلية

كشفت مسيرة الأربعين المليونيّة الغبار عن جواهر ثمينة، وأبرزت نفوساً خيرة مباركة سعت لتكون مصداقاً واضحاً لمن تجلّت فيه صفات الملائكة، إذ إنّ ارتباطها ببني البشر مبنيّ على حبّ الخير لهم ودفعهم لفعل الخيرات، ولا غرض من وراء ذلك إلا مرضاة الله، ومن هنا عمل الكثير من أبناء البصرة الكرام - ممّن له خبرة في المجال الطبيّ - في مفارز طبية لنيل القرب من ساحة الباري عزّ وجلّ من خلال خدمة أولياء وليه سيّد الشهداء (عليه السلام)، وسنذكر بعض المفارز الأهلية التي وثّقنا خدمتها في البصرة لعامي ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ، وهي مُرتّبة بحسب مواقعها على طريق الزائرين.



المفرزة الأولى

هي مفرزة المعاون الطبي (السيد محمد لطيف عبد الله) الذي باشر عمله في خدمة الزائرين منذ خمسة أعوام في منطقة الهارثة، و تحتوي هذه المفرزة



على خيمتين إحداهما لإسعاف الرجال يعمل فيها هو وولده علي أكبر وأحد أبناء المنطقة، والأخرى للنساء تعمل فيها زوجته الفاضلة، وتحتوي المفرزة على أجهزته لقياس الضغط ولقياس السكر، وما يحتاجه المضمّد من مقصّات ومشارط وغيرها من الأدوات الطبيّة، وقد سعى السيد محمد لتوفير الأدوية التخصصيّة للقلب والسكر والصرع، وغيرها ممّا يحتاجه الزائر من المسكّنات واللقّافات (البانديج)، وكل المستلزمات الطبيّة، وكلّ هذه الأدوية يُوفّرُها السيد بإمكاناته الشخصيّة.

ويبدأ عمله من بعد صلاة الفجر إلى الغروب حيث ينقطع توافد الزائرين، وتستمر الخدمة إلى عشرة أيام، ومن ثمَّ ينتقل السيد بعدته إلى طريق الزائرين ما بين النجف و كربلاء عند العمود (١١٤١) قرب موكب فاطمة الزهراء (عليها السلام) ليواصل كسب الفيوضات من خلال الخدمات الطبيّة التي يُقدّمها حيث يُواصل العمل إلى يوم الزيارة ليختم عمله بزيارة سيد الشهداء، سائلاً الباري عزّ وجلّ أن ينفع به عباده، ويرزقه المداومة على هذه الخدمة التي هي أساس توفيقه، وقد بيّن لنا السيّد أن بيته يقع في مقابل الخيمة من الطرف الآخر من الشارع، وفيه عيادة طبيّة أعدّها لخدمة أهالي المنطقة والزائرين، وقد جهّزها بكلّ المستلزمات الطبيّة، وقد حصل على الإجازة من دائرة الصحة لغرض تنظيم عمله وإعطائه غطاء قانونياً. ومن الجدير بالذكر أنّ دائرة البصرة قد هيّأت لائحة بأسماء المفارز وأرقامها لغرض متابعتها طبيّاً وأمنيّاً حتّى تضمن سلامة الزائرين و تحرص على عدم الاختراق من الإرهابيين والمتطبين.



المفرزة الثانية

هي مفرزة المعاون الصيدلاني (سالم وادي جودة) المنتسب إلى دائرة صحّة



البصرة، مستشفى البصرة العام، والمفرزة تقع قرب موكب سيّد الشهداء مقابل مدرسة الشهامة في دور الهارثة، وتشتمل على خيمةٍ شكلها كهياة مخيمات منظمة اليونيسيف، يعدّها أحد الإخوة المنتسبين وهو المضمّد كاظم (أبوجواد) العامل في ضمن الكادر، وهي تنقسم على قسمين أحدهما للرجال والآخر للنساء، ويشارك في العمل مع الحاج

سالم مجموعة من المتطوعين من الردهة النفسيّة في مستشفى البصرة العام، وكذلك ولداه علي وسيف، وقد جهّزها الإخوة الكرام بكلّ ما أمكن من الأدوية والعلاجات الضرورية، ومن أهمها أدوية الأمراض المزمنة كالسكر والضغط والقلب والربو وآلام الظهر والمعدة وغيرها، وكلّ هذه المستلزمات تُهيأً بإمكاناتٍ شخصيّة، فيشارك الإخوة في الردهة النفسيّة بجمع المال؛

لِيُنْفِقَ بوساطة الحاج سالم في تحضير الأدوية، ويُضيف الحاج سالم ما جمعه وما أُهديَ إليه؛ لإنفاقه في خدمة الزائرين، إذ يُعَدُّ قائمةً بأسماء الأدوية مورد الحاجة وبقية العلاجات ثمَّ يشتريها من المذاخر المعروفة، ويحتاط في اختيار هذه الأدوية؛ لتكون من أجود المناشئ العالمية وأفضلها، وهو صاحب خبرة وتجربة إكتسبها من خلال عمله مديراً في مذكرٍ لمدةٍ طويلةٍ، وقد بيَّن لنا الحاج سالم أنَّ عملهم في خدمة الزائرين بدأ منذ خمس سنين، وهو مدعوم معنوياً وقانونياً من دائرة صحّة البصرة، حيث هيأت لجنة تفتيشية مهمتها تفقد المنافز الطبيّة وزيارتها؛ للتأكد من أنَّ أفرادها ممّن خولوا بهذا العمل الإنساني، وأنهم أصحاب



خبرة وتجربة في مجال الطبابة، وأضاف الحاج سالم أنَّ عملهم يتبدى من حين انطلاق المسيرة المليونية المباركة، ويستمرّ لمدة تسعة أيام، يُقدّمون خلالها أفضل الخدمات العلاجية، وأملهم معقود على لطف الله في قبول عملهم وتوفيقهم في القابل من الأيام لمثل هذه الخدمة التي تُزوّدهم بالنفحات الإلهية، إذ يُشاهدون من أنفسهم تواضعاً وتصاغراً أمام زوار أبي عبد الله، وقد ذكر الحاج أنّه شاهد توفيقات عظيمة من خلال خدمة أولياء أهل البيت عليهم السلام، وذكر مشاهد وصوراً مؤثّرة في مسير الزائرين تعبّر عن عمق العلاقة بين الموالين وأئمتهم، فسير الشيخ الكبير، واصطحاب الطفل الرضيع، وتعكز العاجز، وهجرة العائلة لمقرّ سكنها ونقل أقدامها نحو سيد الشهداء عليه السلام، صورٌ ترك في النفس أثراً واضحاً، وتعكس في مُخيّلة الناظر عظم مأساة كربلاء وما أوجدته في نفوس المؤمنين، وغيرهم بل حتى غير المسلمين.

وتمنّى الحاج سالم أن تُوثّق هذه الصور الرائعة، وشكر العتبة العباسية المقدسة لرعايتها توثيق مسير الزائرين وعمل العاملين في خدمتهم وتأريخه من خلال مركز تراث البصرة، وأبدى شكره وتقديره لجهود العاملين في المركز لالتفاتهم لمثل هذه التوثيقات المهمة في تأريخ جيلنا وتراثه، ومنّ يلحق به من أبناء بلدنا ومدينتنا مدينة الخير والعطاء.

المفرزة الثالثة



هي مفرزة المعاون الطبي عبدالحى عبد الزهرة سلمان المنتسب لمستشفى القرنة العام، ومقرها في جوار موكب أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) للسادة الهواشم، في منطقة الشراخمة التابعة لناحية الدير، ويبدأ عملها في خدمة زوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من اليوم الأول لمسير الزائرين الكرام، ويستمر لمدة عشرة أيام، وتكون

المفرزة من خيمة أعدت لتقديم الخدمات الطبية إذ نصب عليها علامة دالة على تبعيتها لدائرة صحة البصرة، وزودت بمستلزمات طبية كجهاز قياس الضغط، وقياس السكر، وسرير للفحص وزرق الإبر، وقد أعدت الإخوة في المفرزة كل الأدوية التي يحتاجها المراجعون وغيرها من العلاجات، وقد بين المعاون عبدالحى أن إدارة مستشفى «القرنة العام» تُعطيهِ تفرغاً عن الدوام الرسمي؛ ل مباشر خدماته طيلة فترة توافد الزائرين، وهو لا يتوانى في تقديم العون للمؤمنين في كل ما يحتاجونه ليلاً ونهاراً على الطريق، وفي دور الضيافة، وأضاف أن أغلب الحالات التي تمر عليه هي حالات التشنج والقروح الناتجة من السير غير المنتظم، وحالات الاضطراب المعوي الناتج عن عدم انتظام

أوقات الأكل واختلاف أصنافه من حيث الدسومة ونسب التوابل وغيرها من الأسباب، ومن الحالات التي يُعاني منها الزائرون هي التقلب في درجة الحرارة الناتجة من تغير الأحوال الجوية، والبرد، والأمطار المفاجئة، وفي سؤال عن تعاون المراكز الأخرى مع المفرزة، أجاب الإخوة أن لهم تعاوناً وثيقاً مع بقية المراكز الصحية ولا سيما الإسعاف الفوري والقوات الأمنية التي هيأت مفارز صحية وإسعافات وسيارة تنقل في طريق الزائرين لتقديم العون للمفارز في نقل المصابين إلى الطوارئ، وقد بيّن أحد السادة الهواشم أنهم يُقدّمون الدعم الكامل للمفرزة الصحية، ويُعينون الإخوة العاملين فيها بما يتمكنون.



وقد وجَّهنا سؤالاً لأحد الزائرين وهو من الوافدين من دول الجوار عن



مستوى الخدمات التي تُقدِّمها دائرة الصحة والمفارز الصحيَّة، فأجاب أنَّهم لم يروا طوال حياتهم مثل هذا الإيثار حتَّى في ظروف مشابهة من حيث كثرة الجموع، وقد أثنى على جهود الإخوة العاملين في الصحة، فقد لاقى عناية فائقة طوال الطريق إذ كان يُعاني هو ورفيقه «الذي لا يتكلم اللغة العربية» من تشنجات وقروح في أسفل القدم، وقد ضمَّدها الأخ عبدالحى وأعطاهم مراهم ولفافات تُخفِّف الآلام، وفي آخر حديث له معنا تمنَّى لنا التوفيق في العمل، ورجا من الله أن يحفظ كل الزائرين وخُدَّامهم، ويدفع عنهم كيد الأشرار والفجَّار من الوهابيين والدواعش والبعثيين المجرمين.

المفرزة الرابعة

أعدَّ موكب القاسم ابن الإمام الحسن المجتبيؑ مفرزة تابعة له في منطقة الشافي أطراف ناحية الدير قرب مرقد السيّد صالح ابن الإمام علي الهاديؑ، ويتناوب العمل فيها ثلاثة من الإخوة المتسبين لمستشفى القرنة العام، وهم



المعاون الطبي محمد عبد الكريم، والمعاون الطبي رعد صيوان فالح، والممرض فهمي عباس مهلهل، وقد ذكر معاون رعد أنّ عملهم في خدمة زوار أبي عبد اللهؑ منذ تأسيس الموكب في سنة (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م)، وكانت كلّ المستلزمات الطبيّة المتوافرة في المفرزة بدعم شخصي من

الإخوة، وقد أعطتهم إدارة مستشفى القرنة تفريعاً في هذه الأيام من أجل الخدمة، ويبيّن أن أغلب الحالات التي يستقبلونها هي حالات التشنج والقروح الناتجة من المسير، ومع هذا فقد استعدّوا لكلّ طارئ، فللمفاصل أحضروا الفولتارين و براستول أنبول والديكادرل أمبول، وللالتهابات الأنبيي كلوكس و الأموكسين وبقية المُسكّنات و المروخات وغيرها ممّا يحتاجونه في الإسعافات الأولية، وذكر معاون محمد عبد الكريم أنّهم يجلسون من الفجر إلى ما بعد الغروب لتقديم الخدمات الطبيّة والإسعافات الأوليّة لمن يواصل المسير ليلاً، وفي جواب سؤال لنا عن الحالات التي تركت أثراً في نفوس أهل

الموكب والإخوة العاملين في المفرزة، يَبْنِ الإخوة أنَّ حالات كثيرة مرَّت عليهم في مختلف الأعمار ذكوراً وإناثاً شبيهاً وشباباً وأطفالاً، لكنَّ أكثر الحالات المؤثرة توافد بعض الزائرين أصحاب العوق على رجلٍ واحدة، ومنهم مَنْ قُطعت رجلاه وهو يقودُ دراجته الهوائية المصنَّعة يدوياً للمعاقين، وتسير بقوة اليدين، فتأتي مثل هذه الحالات التي تزرع في النفس روح العزم والإصرار، فالجميع يُنادي : فذاك نفوسنا وما نملك يا أبا الأحرار، وقد ذكر الإخوة في المفرزة أنَّ أمهاتهم ونساءهم يُقدمن العون والدعم في إغاثة الزائرات.

وجديرٌ بالذكر أنَّ المفرزة لها تعاونٌ وثيقٌ مع أفراد الإسعاف الفوري لنقل الحالات الطارئة إلى مستشفى القرنة العام، وقد أبدى الإخوة المسعفون في المفرزة استعدادهم لتقديم الخدمات في أيِّ وقت وفي أيِّ مكان يتطلب حضورهم لخدمة الزائرين وإسعافهم في بيوت مضيقيهم، وأنشأوا على جهود رجال الصحة الحكومية والأهليَّة في زيارة الأربعين، فقد شهدت حضوراً جيداً في السنين الأخيرة آمليْن أنَّ تبذل دائرة صحَّة البصرة دعماً مُضاعفاً لخدمة زوار أبي عبد الله عليه السلام.



المفرزة الخامسة

تمثّلت هذه المفرزة بالمستوصف الصحيّ في جلعة الشرش الذي له دورٌ كبيرٌ في تجسيد مقولة «ملائكة الرحمة» التي وسم بها هذا التوثيق في خصوص رجال الصّحة ودورهم البارز في زيارة الأربعين، فكانت له مشاركةٌ فاعلةٌ في خدمة الزائرين، فقد شكّل بعض كادره مفرزةً طبيّةً في سنة ٢٠١٠م، سمّوها مفرزة خُدّام الحسين الطيّبة، فيها كفاءة ذات خبرة وتجربة طويلة مُتمثلة بالدكتور عاصف علي عودة المشرف المباشر على عمل المفرزة ويساعده فيها الإخوة :



قاسم وصلاح جبر عبد علي وباقر سجّاد
آل فرج الله.

تقع المفرزة بجوار موكب قمر بني هاشم
لأهالي الجلعة على طريق الزائرين في منطقة
الشرش التابعة لقضاء القرنة، وتتكوّن
من خيمة مكلّلة بالبياض لدلالة الزائرين
على حضور رجال الصّحة في خدمتهم،

وقد صُدّر اسم المفرزة أمام الخيمة على قطعة فيها شعار الصّحة وتأريخ
تأسيسها، وقد سعى كادرها لتوفير المستلزمات الطيّبة والوسائل العلاجيّة
جميعاً؛ لتسخيرها في خدمة المراجعين من الزائرين وغيرهم من خُدّام المواكب
والمارّة وأهالي المنطقة، وقد عبّر لنا الدكتور عاصف عن عظيم سعادته بخدمة

زوّار أبي عبد الله عليه السلام، ووصف عملهم بالجميل القليل، متمنياً من الله حسن القبول ودوام التوفيق في خدمة مَنْ هاجر عن دار استقراره تأسيساً بأهل البيت عليه السلام في رحلة سبيهم، ومن ترك الراحة والدعة من أجل خدمة الزائرين من خُدّام المواكب، وعدّ الدكتور خدمتهم قليلة أمام خدمات أهالي وأصحاب المواكب، وهذا يُشعرنا بتواضع كادر المفزة الذي يبذل الجهد لإغاثة الملهوفين من المؤمنين، وقد بيّن الدكتور في طيّات كلامه أنّ أغلب الحالات التي تمرّ عليهم هي حالات التشنجات، والقروح الناتجة من احتكاك الأقدام بالحصى والرمل، والنزلات البرديّة التي تُصيب الزائرين بسبب التقلبات الجويّة، والتي استعد الدكتور وكادره - بحمد الله - لتلافيها، وأعدّوا المضادّات المناسبة لعلاجها.

وأوضح الأخ قاسم جبر أنّ كادرهم يبذل قصارى جهده؛ لنيل شرف



الخدمة في إسعاف المصابين، مُضافاً إلى خدمتهم في موكب قمر بني هاشم التابع لأهالي منطقتهم الجلعة، وأضاف أنَّهم يُوفِّرون الأدوية والعلاجات؛ من المذخر في القرنة، لكن أبدى أسفه لعدم توفّر بعض العلاجات؛ لشدّة زخم الزوّار الوافدين على قضاء القرنة، مُشيراً إلى أنَّ الإمكانات المتوافرة لديهم هي بجهودٍ شخصيّةٍ يقوم بها الكادر وبعض الخيرين من المؤمنين، وفي آخر حديث للإخوة دعوا الله أن يحفظ الزائرين والخدام، وأن لا يجرهم من هذه النعمة، شاكرين الجهود المبذولة من العتبتين المقدستين في رعاية المواكب والزائرين، وأثنوا على عمل المركز في دعم الحركة الفكرية والعقدية في مسيرة الأربعين المباركة.

المفرزة السادسة

المفرزة الطبيّة التابعة لموكب غريب طوس عليه السلام الذين تأسّوا بإمامهم الرضا عليه السلام في الحزن والأسى على مصاب آل الرسول (صلى الله عليهم أجمعين)، وجلسوا لعزائهم وخدمة زائريهم، فمن المؤكد أنَّ الإمام الرضا من آل محمد عليه السلام له نفوس من المؤمنين تعشقه، وتهوي إليه فهو أنيس النفوس ومالك القلوب وسلطان الدنيا وضامن الآخرة، وله علاقة بجده الإمام الحسين عليه السلام عبّر عنها في أحاديثه الشريفة كقوله: «إنَّ يوم الحسين أفرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا....» ومن هذه العلاقة بين الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا عليه السلام وجده أسير الكربات وقتيل العبرات شهيد كربلاء عليه السلام، ووصفه لحاله وحال المؤمنين بحزنهم

على الإمام الحسين عليه السلام انطلق هذا الموكب المبارك والمفرزة التابعة له.
وتقع المفرزة في منطقة الحاج ناصر في الشرش التابعة لقضاء القرنة، وقد
شُكِّلَتْ وتكاملت بعد فترة من تأسيس الموكب المبارك.



وتقدم هذه المفرزة خدمات لا نظير لها، إذ فيها الفريق الطبي الرياضي
المؤلف من خمسة وعشرين خادماً، وقد تولَّى الكابتن فؤاد سعيد من كادر
نادي الميناء الرياضي والكابتن عقيل سالم توجيه عمل الإخوة الكرام
العاملين في هذه المفرزة، وينصبُّ عمل الكادر على التدليك والمساج وسحب
الاطراف لرفع التشنجات وآلام المفاصل وما يسمَّى بالاصطلاح العامي
(الخيار، والصرّة)، ولا يستعين الإخوة في عملهم بشيء سوى أجهزة التدليك
والاسترخاء التي يكون قسمٌ منها على هيئة أوعية تحتوي على ماء بارد من أجل

استرخاء الأعصاب، ويستعينون ببعض الثلج؛ لإيقاف النزيف الداخلي الناتج عن تمزق العضلات جرّاء المشي المستمر المرهق، نعم تستخدم بعض المروخات والمراهم من أجل تلافي الشدّ العضلي.

ويعمل في المفرزة معاون الصيدلاني قُصي كاظم جودة القائم على العلاجات الطبيّة، وقد ذكر لنا أنّ عملهم لا يقتصر على العلاج في الموكب بل عندهم جولات ليليّة لتقديم الإسعافات في الطريق وللنازلين في ضيافة المؤمنين، وقد أعدّوا كلّ المستلزمات الطبيّة والعلاجيّة وبعض الأجهزة الطبيّة وغيرها من الأمور التي يحتاجها الزائرون، وأضاف أنّ كلّ النفقات المبذولة هي شخصيّة يجمعها الإخوة على طول السنة، ويبيّن أنّ الله من وراء القصد، وهم يطعمون في شمولهم برحمته بركة خدمة شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.



المفرزة السابعة

قضاء المَدِينَة ومستشفاه العام لهما دورٌ بارزٌ في تشكيل مفارز متعددة، فقد



التقينا بمدير المستشفى الدكتور ماجد محمد تقي المظفر، وقد بيّن لنا أنّهم فتحوا عشر مفارز على طول الطريق من القضاء إلى أعماق الأهوار، خمسٌ منها في بداية حدود المدينة، والأخرُ منتشرة على الطريق باتجاه حدود الجبايش، وقد جُهِّزَتْ بإسعاف متنقل بين المفارز لنقل المصابين الذين يحتاجون العناية كالأشعة والسونار داخل

المستشفى، وقد تمّ فتح هذه المفارز بالتعاون مع أصحاب المواقب الذين بذلوا قصارى جهدهم لخدمة الزائرين، وكان العمل منسجماً ومنسقاً بين أفراد المفارز ومن يُعينهم من خَدَمَة المواقب، وجُهِّزَتْ المفارز بجميع المستلزمات الطبيّة والعلاجيّة، والأدوية للأمراض المزمنة وغيرها ممّا يحتاجه المسعفون في عملهم.

وسنقتصر على ذكر المفرزة الأولى التي وثّقنا عملها في مضيف أهالي المدينة من أجل الاختصار، فقد التقينا بالمعاون الطبي السيّد صفاء مالك كاظم الذي وضح لنا كميّة العمل في المفرزة، فقال نحن نستقبل الزائرين في المفرزة منذ اليوم

الأول لانطلاق المسيرة المليونيّة إلى حين انقطاع الزائرين، وبعد ذلك يتحرك الإخوة خُدام موكب مضيف المدينة إلى منطقة الدّراجي، إذ بنوا فيها حسيّنة كبيرة لخدمة الزائرين وضيافتهم، فتنتقل المفزة معهم لتقديم الخدمات، وفي كلا الموقعين تسعى جهد الإمكان أن تُوفّر كلّ المستلزمات التي تحتاجها لعلاج الزائرين، وأكثر ما تعالجه هي حالات النزلات البرديّة والتشنجات العضليّة، ومراقبة أحوال المسنين أصحاب الأمراض المزمنة، وأضافت الأخت الممرضة سيّتي شريف «العاملة في المفزة وهي من كادر مستشفى المدينة العام»



نحن -أيضاً- نرعى النساء الزائرات بزرق الإبر وقياس الضغط والسكر ومتابعة حالات أطفالهنّ، وقد وفّقت هذه الممرضة لهذه الخدمة منذ أربع سنين. وفي سؤال عن الصور والمشاهد المؤثرة التي مرّت عليهم أجابت الممرضة

إيمان مردان وهي أيضاً من كادر مستشفى المدينة العام أمّا تأثرت بحال امرأة كبيرة السنّ جاءت لغرض قياس الضغط ونبضات القلب وهي خائفة من عدم تمكنها من المسير؛ بسبب إجراءاتها عمليّة فتح قلب، إذ استبدلت لها ثلاثة شرايين كانت تعاني من انسدادها، وكان همّها أن تواصل مسيرها؛ لتصل إلى حرم الإمام الحسين (عليه السلام)، وعقب السيّد صفاء أنّ الإمام أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) ملك العقول والقلوب، فسارت الأرواح تتبعها الأجساد، وقد سُخّرت أسهل الإمكانيات للوصول إلى رياض الجنة بجوار شهداء الطّف، وقد جاءني أوّل مراجع في هذا العام على دراجة هوائية وهو معاق، وجاءني آخر يطلب علاجاً لأّمّه، فقلتُ: أين هي؟ فأشار إلى الخارج، وإذا به يحملها في عربة من الخشب، وهي كبيرة السنّ لا تستطيع السير، نعم إنّها مشاهد لم تُر من قبل، ولن تتكرّر في أي تظاهرة أو مسيرة سوى زيارة الأربعين المليونيّة المباركة.

كلمة أخيرة

زيارة الأربعين المباركة من أعظم مظاهر الولاء لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) والحزن لمصائبهم، وفي الوقت نفسه تتجلّى فيها معادن الناس، إذ تظهر في نفوسهم الصفات الرّحانيّة، وترقّى في الوصول إلى الصفات الملائكيّة، فتجرّد تعاملاتهم عن المتعلّقات الماديّة، وتذوب الأنانيّة، وتتسامى الأرواح بكسب الفضائل، من هنا تلمع أسماء وعناوين تنطبق على أفراد أو جماعة، فيسمّي بعضهم أنفسهم خُدّام أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) تواضعاً وتواضعاً أمام

زُورَ أبي عبد الله عليه السلام، وذلك من أجل عقيدتهم أنَّ مقام الخدمة لسيد الشهداء عليه السلام مقام عظيم لا يناله إلا مَنْ عاين الحقيقة، وتيقَّن الحقَّ، وزهد بالزائف الزائل، ورغب في لقاء الله وجواره أمثال الأصحاب الذين بلغوا مرتبة أصفياء الله وأحبائه، ومنهم مَنْ يُعْنُونُ موكبَه وخدمته باسم أحد الأنصار، تبركاً وتيمناً علَّه ينال جذوةً من نورانيَّة الاسم وصاحبه، ومنهم من يُطلقُ عليه اسماً استحققه من حيث طبيعة عمله، كالإخوة الكرام المُعْنُونُ لهم في هذا التوثيق، فقد انطبق عليهم عنوان ملائكة الرحمة على العموم، وقد تعرَّضنا له، وذكرنا مصاديق تدرجُ تحته باعتبار الخدمات التي قدَّمها كادرُ الصَّحَّة في زيارة الأربعين المباركة، وأشرنا إلى الغرض من هذا التوثيق، أملين من الله العليّ القدير أن يتقبَّلَ هذا السير وينمِّيه لينتفع به المؤمنون في جميع مناسباتهم الدينيَّة والإنسانيَّة والوطنيَّة، متمنِّين على الإخوة الكرام أن يقبلوا عُذْرنا في هذا الوجيز لما أسدوه من خدماتٍ جليَّة لا يسعنا الإحاطة بتفاصيلها، ونسأل الباري عزَّ وجلَّ أن يُوفِّقنا جميعاً لما فيه الخير والصلاح، وأن لا يحرِّمنا من السير على خطى الطاهرين محمد وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

فهرس المحتويات

٥	مقدمة
٧	تعريف مستشفى البصرة المتنقل
٢٠	موقع المستشفى
٢٥	شعارٌ وعهدٌ
٢٦	تلبيةٌ ووفاءٌ بالعهد
٢٨	خدماتهم في زيارة الأربعين
٣١	طاقم الخدمة الفنية
٣٤	شعبة الإسعاف الفوري
٣٥	موقعها وزمان تأسيسها ووحداتها
٣٨	شرف الخدمة في زيارة الأربعين
٤٠	نماذج من الخدمة
٤٣	عملٌ وإيثارٌ
٤٤	المفاز الطبية الأهلية
٤٥	المفرزة الأولى
٤٧	المفرزة الثانية
٥٠	المفرزة الثالثة
٥٣	المفرزة الرابعة
٥٥	المفرزة الخامسة
٥٧	المفرزة السادسة
٦٠	المفرزة السابعة
٦٢	كلمةٌ أخيرةٌ